

الوحدة الثانية

دروس الوحدة

الدرس السابع:

الاستعانة.

الدرس الثامن:

الاستعاذة.

الدرس التاسع:

الذَّبْحُ.

الدرس العاشر:

الذَّبْحُ لِلَّهِ بِمَكَانٍ يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الدرس الحادي عشر:

الطُّوَافُ.

الدرس الثاني عشر:

الاعتكاف والعُكُوفُ.

عبادات وقع فيها
الشُّرك

بمكاتب

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أُن :

- ١ أْبَيّن معنى الاستعانة، وأسْتَدِل عليها.
- ٢ أذْكَر معنى الاستعاذة وأسْتَدِل عليها.
- ٣ أفرّق بين الاستعاذة الجائزة والاستعاذة المحرمة.
- ٤ أسْتَشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى.
- ٥ أفرّق بين الجائز والممنوع في الذبح.
- ٦ أوضّح حكم الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله تعالى، والحكمة من ذلك.
- ٧ أفرّق بين الطواف الممنوع والطواف المشروع، مع الاستدلال.
- ٨ أفرّق بين الاعتكاف المشروع والاعتكاف المحرم مع الاستدلال.
- ٩ أسْتَشعر لذة الإخلاص في العبادة لله تعالى وحده.

الأهداف



تمهيد

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدْعُنِي فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ اغْنِنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (١).

إلى أي شيء أُرشد الرسول ﷺ معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

أُرشده على الدعاء، وهذا لفضل وأهمية الدعاء بعد كل صلاة.

تعريف الاستعانة

لغة: طَلَبُ الْعَوْنِ.

شَرعاً: طَلَبُ الْعَوْنِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْحُصُولِ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْمَكْرُوهِ.

الاستعانة عِبَادَةٌ يَجِبُ صَرْفُهَا لِلَّهِ وَحْدَهُ

الاستعانة من أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَجِبُ إِخْلَاصُهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ:

- ١ قول الله تعالى: ﴿يَاكَ تَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٢)، والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك.
- ٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَأَسْتَعِنُ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزُ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ» (٣).

(١) أخرجه أحمد ٢٤٤/٥، وأبو داود في أبواب فِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَرْبِيئِهِ وَتَرْبِيئِهِ، باب في الاستغفار برقم (١٥٢٢)، والنسائي ٥٢٢/٣ (١٣٠٢) نحوه، وصححه ابن خزيمة ٣٦٩/١ (٧٥١)، وابن حبان ٣٦٤/٥ (٢٠٢٠)، والنووي (رياض الصالحين ص٨٨)، وقال الحافظ ابن حجر في البلوغ: سنده قوي (سبل السلام ٢٠٠/١).

(٢) سورة الفاتحة آية ٥.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

الفرق بين الاستعانة وبين الدعاء والاستغاثة



الاستعانة نوعٌ من الدعاء والاستغاثة، ولكنها أعم:

❶ فالدعاء يكون بالنداء والطلب، والاستعانة تكون بالنداء والطلب وبغيرهما، كما قال الله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٢).

❷ والاستغاثة تكون في الكربة، والاستعانة تكون في الكربة وغيرها.



من خلال ما تقدم أقرن بين الاستعانة والدعاء، وكذلك بين الاستعانة والاستغاثة مبيِّناً أوجه الاتفاق والاختلاف، وذلك في الجدول الآتي:

أوجه الاختلاف	وجه الاتفاق	مجال المقارنة
تكون في الكربة.	تكون بالنداء والطلب.	الاستعانة
تكون بالنداء والطلب.		الدعاء
تكون بالنداء والطلب.	تكون في الكربة.	الاستعانة
تكون في الكربة.		الاستغاثة

(١) سورة البقرة آية ١٥٣.
(٢) سورة البقرة آية ٥٥.

حكم الاستعانة بغير الله

الاستعانة بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

١ الاستعانة بالأموال مطلقاً؛ كالأستعانة بهم في شفاء المرضى، أو الاستعانة بهم في حصول الرزق.

٢ الاستعانة بالأحياء الغائبين؛ لأن الغائب لا يعلم الغيب ولا يقدر على إعانة من يستعين به.

٣ الاستعانة بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله.

حكمها شرك أكبر.

الدليل على ذلك

أن الاستعانة بالله تعظيم له جلّ وعلا؛ فمن استعان بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد ساواه بالله تعالى في التعظيم، وهذا شرك أكبر، وقد أخبرنا الله أن المشركين يقولون في النار لمن كانوا يعبدونهم ﴿تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لِنَفِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿١٧﴾ اِذْ نُسُوْبِكُمْ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾

النوع الثاني: الاستعانة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

١ الاستعانة بصديق على قضاء دين.

٢ الاستعانة بالمعلم على فهم الدرس.

حكمها جائزة إذا كانت في المباحات، ومحرمة إذا كانت في أمر محرم.



أبين الحكم من حيث الجواز وعدمه في كل فعل من الأفعال الآتية:

الحكم	الفضل
شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.	الاستعانة بالموتى
جائزة إذا كانت في المباحات.	الاستعانة بالحي القادر الحاضر في دفع ضرر أو جلب نفع يقدر عليه
جائزة	الاستعانة بصديق في إصلاح سيارة

حكم الاستعانة بغير الله





التقويم



٢٥ ما الفرق بين الاستعانة والاستغاثة والدعاء؟

الاستعانة تكون بالنداء والطلب
والاستغاثة تكون في الكربة.
والدعاء يكون بالنداء والطلب.

٢٦ ما الدليل على أن الاستعانة عبادة يجب صرفها لله تعالى وحده؟

قول الله تعالى: {وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ} [الأنبياء: ١١٢].

٢٧ أوضح أنواع الاستعانة بغير الله، مبيناً حكم كل نوع.

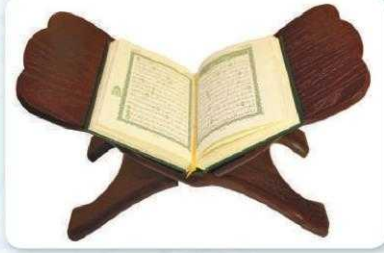
- الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله وحكمها: شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.
- الاستعانة بالحي القادر الحاضر فيما يقدر عليه وحكمها: جائزة إذا كانت في المباحات.



الاستعاذة



الدرس الثامن



تمهيد

يبدأ بالاستعاذة: للتحصن والاعتصام

● بماذا يبدأ من يريد قراءة القرآن الكريم؟ ولماذا؟ من الشيطان الرجيم.

● ماذا يشرع للمسلم أن يقول عندما يخرج من منزله؟

يشرع للمسلم أن يستعيذ بالله تعالى من كل ما يخافه في الدنيا والآخرة.

تعريف الاستعاذة

لغة: الالتجاء والاعتصام والتحرُّز.

اصطلاحاً: الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من كل أمر مخوف.

الاستعاذة عبادة

الاستعاذة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى وحده، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والأدلة على ذلك ما يأتي:

١ قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١).



نشاط

أمثل على نزغات الشيطان.

- النزع بين الأخوة.
- النسف ولطعن في الآخرين.

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(١) من شرِّ ما خلق^(٢) إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخر السورة. فقد أمر الله تعالى بالاستعاذة به وحده، فدل ذلك على أنها عبادة.

صفة الاستعاذة الشرعية

الاستعاذة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

ما تشرع الاستعاذة بالله منه

يشرع للمسلم أن يستعيز بالله تعالى من كل ما يخافه في الدنيا والآخرة، وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من أشياء كثيرة جداً، فمن ذلك:

١ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم - قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٢).

(١) سورة فصلت آية ٣٦.

(٢) سورة المؤمنون آية ٩٧.

أذكر موضعاً آخر تشرع فيه الاستعاذة بالله.

إذا نزلت منزلاً؛ إذا كنت مسافراً ونزلت منزلاً للاستراحة، قبل أن تقعد استعذ بالله، قل: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق). فتصير في حفظ الله حتى ترحل، لم يضرك شيء بإذن الله عز وجل.

٢ الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

٣ قراءة المعوذتين للاستعاذة بالله تعالى من جميع الشرور، وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾

إلى آخر السورة.

٤ الاستعاذة بالله من الهم والحزن.

٥ الاستعاذة بالله من عذاب القبر وعذاب النار.

٦ الاستعاذة بالله عند نزول أي مكان، مثل: بيت أو خيمة في حضر أو سفر، أو موضع في البرية

أو غيرها والدليل حديث حَوَلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يقول: «مَنْ نَزَلَ مِنْزَلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ

حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»^(١).

كلامه الكامل الذي ليس فيه نقص
بأي وجه من الوجوه

الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة بغير الله تعالى نوعان:

النوع الأول: الاستعاذة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

أ أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني.

ب أن تقول لأب: أعذني من ولدك فقد آذاني.

حكمها جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حياً حاضراً قادراً.

- ويجوز أن تقول: (أعدني من كذا)، أو تقول: (أعوذ بالله، ثم بك من كذا).
- ولا يجوز أن تقول: (أعوذ بالله وبك)، لأن هذا نوع من الشرك الأصغر، فإنَّ الواو تفيد المشاركة وهو من شرك الألفاظ.

النوع الثاني: الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

- أ الاستعاذة بالجن والشياطين، كما كان يفعل المشركون في الجاهلية.
 - ب الاستعاذة بالأموات من الأنبياء أو الصالحين أو الأولياء.
- حكمها شرك أكبر.

يلجؤون إليهم مما يخافون

الأدلة على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُعُودُونَ رِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١).

خوفًا وفرعًا ودعًا

فقد أخبر الله تعالى عن مؤمني الجن أنهم ذكروا أشياء من الشرك الواقع في الجاهلية، من جملتها: الاستعاذة بغير الله.

وذلك أن المشركين من الإنس كانوا في الجاهلية إذا دخل أحدهم واديًا موحشًا قال مستعيذًا بالجن: (أعوذ بعظيم هذا الوادي من شر من فيه)، أو (أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه)، فأنكر الله تعالى عليهم فعلهم هذا، وبين أن من استعاذ بغير الله لا تزيده استعاذته ولجوؤه إلا وفرعًا؛ لأنه لجأ إلى مخلوق لا يملك ضرًا ولا نفعًا.

٢ أن هذا النوع من الاستعاذة عبادة من العبادات؛ فصرفها لغير الله شرك أكبر.

٣ أن في هذه الاستعاذة تعظيمًا للمُستعاذ به، فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، فقد ساوى غير الله بالله في التعظيم، وتسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله شرك أكبر.

الاستِعاذَةُ بغيرِ الله

الاستِعاذَةُ بالمخلوق فيما لا يقدر
عليه إلا الله

مثالها

الاستِعاذَةُ بالجن والشياطين
والأموات

حكمها

شرك أكبر

الاستِعاذَةُ بالمخلوق فيما يقدر عليه

مثالها

أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل
الفلاني فقد ظلمني

حكمها

جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به
حيًا حاضرًا قادرًا



التقويم



س ما تعريف الاستعاذة؟ وما أنواعها؟

الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من أي مخوف.
أنواعها: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن، الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم على كل حال، الاستعاذة بالله عند نزول أي مكان، الاستعاذة بالله من الهم والحزن، الاستعاذة بالله من عذاب القبر وعذاب النار.

س ما حكم الاستعاذة بغير الله تعالى؟ مع الاستدلال.

- الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه مثل: أن تقول للسلطان أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني فهذا جائز بشرط أن يكون المستعاذ به حيًا حاضرًا.
- الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله مثل: الاستعاذة بالجن والشياطين وأصحاب الأضرحة والقبول وهذا شرك أكبر.

س ما صفة الاستعاذة المشروعة؟

التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.



الذَّبْحُ

٩

الدرس التاسع

تمهيد

كان بعض العرب في الجاهلية إذا بنى بيتاً جديداً، أو أراد السكن في بيت جديد، أو حفر بئراً، ذبح ذبيحة لإرضاء الجن حتى لا يؤذوه بزعمه ويسمونها بـ: (ذبائح الجن).

فما حكم هذا الفعل؟
ذبائح شركية، ذبائح محرمة لا يجوز الأكل منها
وذبحها شرك أكبر.

تعريف الذَّبْح

مجرى الطعام والشراب

الذَّبْحُ هو: تَذْكِيَةُ الحيوان المأكول البرِّي، بقطع حُلُقومه ومَرِيئِهِ وأحدِ ودَجِيهِ.

عرقان في العنق

الذَّبْحُ عِبَادَةٌ

الذبح عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على ذلك

اذبح ذبيحتك لله وحده

ما أعمله في حياتي

١ قول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ﴾ (١).

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٢) لَا شَرِيكَ لَهُ،

ما يُقدِّره عليّ في الموت

ذبيح

وَبِذَلِكَ أَمُرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١١٣) (٢).

ومعنى الآية الكريمة: أن عباداتي كلها . من الصلاة والذبح وغيرها . أصرفها لله عز وجل وحده، ولا أصرفها لغيره.

أقسام الذبائح

الذبح ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الذبائح المشروعة

وهي التي تذبح تقرباً إلى الله تعالى، وتذبح على اسمه جلَّ وعلا .
وهي ستة أنواع:

- ١ الأضحية، وهي: التي تذبح أيام عيد الأضحى.
- ٢ الهدى، وهو: الذي يذبح في الحج أو العمرة، أو يرسل إلى مكة ولو من غير الحاج والمعتمر ليذبح بها ويوزع لحمه بمكة.
- ٣ العقيقة، وهي: التي تذبح عن المولود.
- ٤ الفدية، وهي: التي تذبح بسبب فعل محظور في الحج أو العمرة.
- ٥ الدم، وهو: الذي يراق بسبب ترك واجب في الحج أو العمرة.
- ٦ المنذورة، وهي: التي تُتذَّر تقرباً إلى الله تعالى في أي وقت.



القسم الثاني: الذبائح المباحة

وهي التي تذبح على اسم الله تعالى. ولا يقصد بها التقرب إلى الله أو غيره، وإنما يقصد بها الأكل.

مثل التي تذبح للأهل، أو للضيف.

حكمها جائزة.

القسم الثالث: الذبائح الشركية

وهي التي تذبح تقرباً لغير الله تعالى، أو تذبح ويُسمى عليها غير الله.

أمثلتها

Ⓐ الذبح وتسمية المسيح أو غيره من المخلوقين على الذبيحة.

Ⓑ الذبح تقرباً لنبيٍّ أو وليٍّ.

Ⓒ الذبح للأشجار أو الأحجار، كما يفعله الذين يعظمون الأوثان والأضرحة.

١٥ الذبح للجنّ والشياطين، إمّا طلباً للشّفاء، كما يفعله بعض المرضى، أو الذبح الذي يطلبه بعض السحرة، ومثل ذلك ما يفعله بعض الجهال عندما يسكن بيتاً جديداً يذبح على عتبته للشياطين حتى لا يؤذوه.

١٦ الذبح على طريق سلطان أو كبير تعظيماً له^(١).

حكمها هذه الذبائح محرمة، ولا يجوز الأكل منها، وذبحها شرك أكبر؛ للأدلة الآتية:

١ ما سبق من الأدلة التي تدل على أن الذبح عبادة يجب إخلاصها لله تعالى، وأن من صرفها لغير الله تعالى فقد أشرك به.

٢ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ (وفي لفظ: والدَيْهِ)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»^(٢).

فدلّ الحديث على تحريم الذبح لغير الله تعالى، وعظيم جرم من ذبح لغير الله حتى استحق لعنة الله تعالى.

الطرد والإبعاد عن
رحمة الله

غَيَّرَ علامات حدودها
بأن قدم أو أحر؛
ليغتصب من أرض جاره

نصر جانيًا وأواه وأجاره
من خصمه، وحال بينه
وبين أن يقتص منه



أقارن بين الذبائح الشرعية والذبائح الشركية، من حيث المعنى ومن حيث الحكم.

وجه المقارنة	الذبائح الشرعية	الذبائح الشركية
المعنى	هي التي تذبح تقرباً إلى الله تعالى وتذبح على اسمه جلّ وعلا.	هي التي تذبح لغير الله تعالى أو تذبح على غير اسمه.
الحكم	جائزة	ذبائح محرمة لا يجوز الأكل منها وذبحها شرك أكبر.

(١) أما

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩٧٨).

أقسام الذبائح





التقويم



سؤال

ما أقسام الذبائح؟

- ذبائح مشروعة مثل الأضحية، الهدى، العقيقة، الفدية، الدم، المنذرة.
- ذبائح مباحة مثل التي تذبح للأهل، أو للضيف.
- ذبائح شركية مثل الذبح على اسم الله كالمسيح أو الذبح لقبر نبي أو ولي.

سؤال ما حكم الذبح لغير الله؟ مع الدليل.

ذبائح محرمة لا يجوز الأكل منها وذبحها شرك أكبر، والدليل قول الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

سؤال ما عقوبة من ذبح لغير الله تعالى؟

اللعن أي الطرد والإبعاد عن رحمة الله ومواطنها.



١٠ الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

تمهيد

الشرك بالله تعالى هو أعظم الذنوب على الإطلاق، ولذلك حرصت الشريعة على سد كل طريق يوصل إليه، ومن ذلك الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله، حيث جاءت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة بالمنع منه.

المراد بالذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

المراد: أن يذبح المسلم ذبيحةً يتقربُ بها إلى الله تعالى، في موضع يُذبح فيه المشركون ذبائحهم لألهتهم الباطلة.

حكم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

يحرم، والدليل على هذا:

لأجل الضرر بالمؤمنين

١ قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ

انتظاراً
واعداً

وإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ

لَكَذِبُونَ ﴿٧٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴿١١﴾، فقد نهى الله تعالى نبيه ﷺ أن يصلي في مسجد

للصلاة
في مسجد
الضرار

الضرار الذي أسس على معصية الله تعالى؛ مع أنه ﷺ لا يصلي إلا لله، فكذلك المواضع

المعدة للذبح لغير الله لا يجوز الذبح فيها لله تعالى؛ لكي لا يشابه المشركين في صورة الذبح

الخير والإحسان إلى المسلمين

ولو كان يقصد بها الذبح لله تعالى.

نشاط

أتحاور مع مجموعتي عن قصة مسجد الضرار.

أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المسلمون الصلاة في هذا المسجد؛ لأنه أسس على معصية الله تعالى، مع أنه صلى الله عليه وسلم لا يصلي إلا لله.

الزام المكلف نفسه بشيء
غير واجب عليه بأصل الشرع

٢ حديث ثابت بن الضحّاك الأنصاريّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبَوَانَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ

هضبة على ساحل
البحر الأحمر بين
ينبع وأملج

كل ما عبد من دون الله تعالى
من صنم أو قبر أو غيرهما

أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بِبَوَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ

الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»

بأي نوع من أنواع العبادة،
ومن ذلك: الذبح لها

قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي

مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ». (١)

ففي هذا الحديث تنبيه إلى أنه لو كان في المكان الذي نذر الذبح فيه وثن

يعبد؛ لكان ذلك نذر معصية لا يجوز الوفاء به، فدل على أن الذبح لله تعالى في

مكان يعبد فيه غير الله تعالى - بالذبح أو غيره - معصية لله تعالى.

الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله ما يأتي:

- ١ ما فيه من تعظيم مواضع الشرك وإحيائها.
- ٢ ما فيه من تقوية المشركين على شركهم، وفرحهم إذا رأوا من يفعل ذلك.
- ٣ سد الذريعة إلى الشرك بالله تعالى؛ لأن الذبح لله في هذا المكان وسيلة للذبح فيه لغير الله تعالى.
- ٤ ما فيه من التلبيس على الناس، حيث يظنون أن هذا الذي يُذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يُذبح لغير الله تعالى، فيكون ذريعة للشرك من هذا الوجه، حيث يؤدي إلى الاقتداء به في الذبح مع اختلاف القصد.
- ٥ ما فيه من مشاركة المشركين في مواضع عباداتهم الباطلة، وتكثير سوادهم.
- ٦ ما فيه من التشبه بالمشركين، وهو منهي عنه بذاته.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٣١٢)، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح.



ما الدليل الوارد في النهي عن التشبه بالمشركين؟

{بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}
أن الله عز وجل تبرأ من أفعال المشركين ومن يفعلها.



التقويم



التقويم

س1 أوضح المراد بالذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله .

أن يذبح المسلم ذبيحة يتقرب بها إلى الله تعالى، في موضع يذبح فيه المشركون ذبائحهم لآلهتهم الباطلة.

س2 ما حكم الذبح لله بـمكان يذبح فيه لغير الله؟ مع الدليل .

يحرم، الدليل قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [التوبة: ١٠٧].

ما الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغيره؟



- سد الذريعة إلى الشرك بالله تعالى.
- ما فيه مشاركة المشركين في مواضع عباداتهم الباطلة.
- ما فيه من التشبه بالمشركين.
- ما فيه من التلبيس على الناس حيث يظنون أن هذا الذي يذبح لله تعالى في هذا المكان يذبح لغير الله فيكون ذريعة للشرك من هذا الوجه.

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (المكان الذي يذبح فيه المشركون لآلهتهم تقريباً إليها وشركاً بالله قد صار مَشْعَراً من مشاعر الشرك، فإذا ذبح فيه المسلم ذبيحة ولو قصدها لله، فقد تشبّه بالمشركين وشاركهم في مشعرهم، الموافقة الظاهرة تدعو إلى الموافقة الباطنة والميل إليهم .

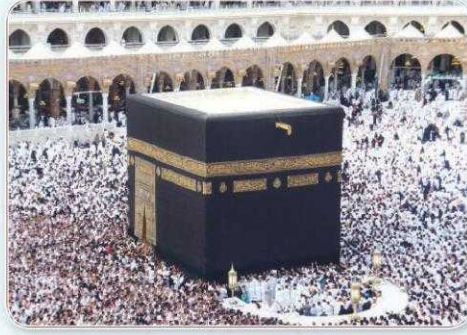
ومن هذا السبب نهى الشارع عن مشابهة الكفار في شعارهم وأعيادهم وهيئاتهم وجميع ما يختص بهم إبعاداً للمسلمين عن الموافقة لهم في الظاهر التي هي وسيلة قريبة للميل والركون إليهم، حتى إنه نهى عن الصلاة النافلة في أوقات النهي التي يسجد المشركون فيها لغير الله خوفاً من التشبّه المحذور^(١) .



الطَّوَّافُ

١١

الدرس
الحادي
عشر



تمهيد

طواف الإنسان بالشيء يدل على تعظيمه لذلك الشيء، أو لمن أمر بالطواف به، لما يظهر على الطائف من الخشوع والخضوع الذي يدل على منتهى التذلل والتعبد، مع الدعاء والسؤال وطلب الحاجات؛ ولذلك فإن المسلم حين يطوف بالكعبة المشرفة فإنه يفعل ذلك تعظيماً لله تعالى، وإظهاراً للافتقار إليه، وطلباً لفضله وعفوه ومرضاته. ومن هنا جاء هذا الدرس لبيان حكم الطواف، ومتى يكون مشروعاً، ومتى يكون ممنوعاً.

يكون مشروعاً: إذا كان الطواف بالكعبة المشرفة،
ويكون غير مشروع: إذا كان بغير طواف الكعبة فهو بدعة وضلالة.

معنى الطَّوَّافِ

لغة: الدَّوْران.

شروعاً: الدَّوْران حول الكعبة على صفة مخصوصة تعبداً لله.

أنواع الطَّواف

النوع الأول: الطواف المشروع

وهو الطواف بالكعبة المشرفة، فهو من أفضل العبادات وأجلِّ القربات، ومن الأدلة على ذلك: **١** قال الله تعالى: ﴿وَلِطَّوْفِ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(١)، المسلم يطوف حول الكعبة عبادةً لله



وتعظيمًا لشعائر الله وحبًا وطاعة يرجو رحمته ويخاف عذابه.

٢ أن النبي ﷺ قد طاف بالكعبة وأمر بالطواف بها، كما ثبت ذلك في أحاديث كثيرة متواترة عنه.



أوضح صفة الطواف بالكعبة المشرفة.

يبدأ المعتمر أو الحاج الطواف من جهة الحجر الأسود، فيقترب منه ليُقبله في حال استطاع ذلك، أو من خلال لمس يده، وإن لم يستطع تقبيله أو لمس يده يكتفي بالإشارة إليه عن بعد بيده اليمنى، ثم بعد ذلك يمشي حول الكعبة، ويراعي في ذلك أن يجعل الكعبة المشرفة على الجهة اليسرى، ثم يبدأ بالطواف مروراً بالركن اليماني وينتهي بركن الحجر الأسود، وهكذا يكون قد أتم الشوط الأول، ثم يكرر ذلك لسبع مرات

(١) سورة الحج آية ٢٩.

(٢) سورة الحج آية ٢٦.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٥٥٠)، ومسلم برقم (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».

(٤) أخرجه مسلم برقم (١٧١٨).



أوضح معاني الكلمات الآتية:
هو الشعث والغبرة، وتعني أن من أحرم بالحج ومكث أيام طويلة
تفتهم: في الإحرام، حيث يحرم عليه قص أظفاره والأخذ من شعره.
بوأنا: ..وطاننا:
فهورد: ..أي مردود.

النوع الثاني: الطواف الممنوع

وهو الطواف بالقبور والأضرحة ونحوها، وهو على حالين:

الحال الأول: أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأموراً بها.

حكمه هذا الطواف بدعة محرمة، ووسيلة من وسائل الشرك.

الحال الثاني: أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح، أو تعظيمه، أو مع دعائه والاستغاثة به، ونحو ذلك.

حكمه هذا الطواف شرك أكبر؛ لما في ذلك من تعظيم صاحب الضريح، وإقامته كمقام الله جل وعلا، وإقامة ضريحه كمقام بيت الله عز وجل.

الطواف بغير الكعبة من مظاهر الشرك

أخبر النبي ﷺ أن الشرك سيقع في هذه الأمة، وذكر من مظاهر الشرك الذي سيقع في الأمة: الطواف بالأوثان، وهذا يدل على أن الطواف بغير الكعبة من أعظم شعارات الشرك والمشركين، فعن أبي هريرة روى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس، حول ذي الخصة»^(١)، وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة.

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٦٩٩)، ومسلم برقم (٢٩٠٦)، وهذا لفظه.

أنواع الطواف

النوع الثاني: الطواف الممنوع
وهو الطواف بالقبور والأضرحة ونحوها،
وهو على حالين

النوع الأول: الطواف المشروع
وهو الطواف بالكعبة المشرفة

الحال الثاني

أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح، أو
تعظيمه، أو مع دعائه والاستغاثة به، ونحو ذلك

حكمها

هذا الطواف شرك أكبر

الحال الأول

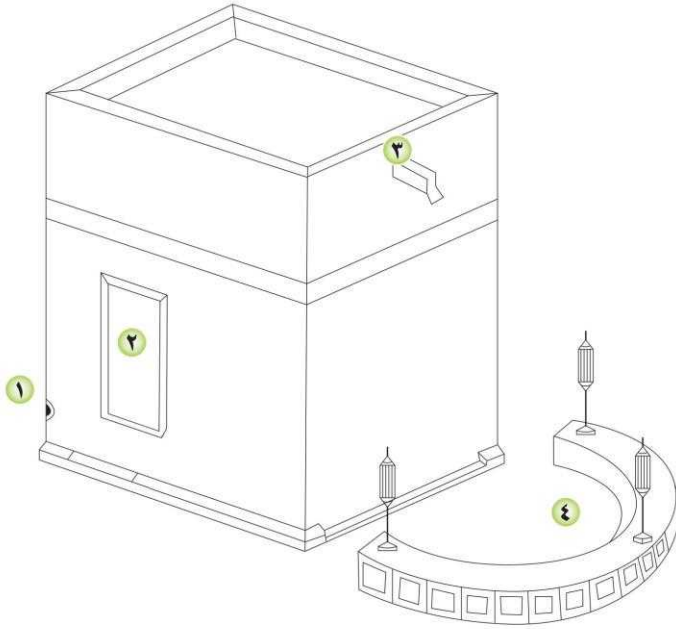
أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو
غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأمورًا بها

حكمها

هذا الطواف بدعة محرمة، ووسيلة من
وسائل الشرك

أكتب اسم كل جزء من أجزاء الكعبة أمام الرقم المناسب.

- ١ الحجر الأسود.
- ٢ باب الكعبة.
- ٣ الميزاب.
- ٤ الحطيم (الحجر).





التقويم



سنة
الطواف

س ما معنى الطواف؟

الدوران بالشيء تعبداً وتعظيماً.

س ما الطواف المشروع؟

هو الطواف بالكعبة المشرفة؛ فهو من أفضل العبادات وأجل القربات.

س أوضح حكم الطواف بالقبور والأضرحة، أبين ما كان منها بدعة وما كان

شركاً أكبر؟

- الوجه الأول: أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأموراً بها وحكمه بدعو محرمة ووسيلة من وسائل الشرك.
- الوجه الثاني: أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح أو تعظيمه أو مع دعائه والاستغاثة به ونحو ذلك وحكمه شرك أكبر مخرج من الإسلام.



الاعتكاف والعكوف

١٢

الدرس
الثاني
عشر



معنى الاعتكاف

لغةً: لزومُ المكان والبقاء فيه.

شريعاً: لزوم مسجدٍ لطاعة الله تعالى.

والمقصود منه: انقطاعُ الإنسانِ مدةً من الزمانِ عن الناسِ لِيَتَفَرَّغَ لَطَاعَةِ اللَّهِ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِهِ، بِالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّفَكُّرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ طَلِبًا لِفَضْلِ اللَّهِ وَثَوَابِهِ.

حُكْمُ الْاِعْتِكَافِ

الاعتكاف في بيوت الله تعالى عبادة، والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا

إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(١).

٢ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تُوْفَاهُ اللَّهُ، ثُمَّ

اعْتَكَفَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٢).



الاعتكاف أحد الأعمال المشروعة بقصد التقرب إلى الله تعالى وطلب مرضاته،
أذكر أعمالاً مشروعة يتقرب بها المسلم إلى الله عز وجل حال اعتكافه لله عز وجل.

العقيقة



ذبح الأضاحي



الذبايح المنذورة



بناء مسجد



معنى العكوف

لغة: لزوم المكان والبقاء فيه.

اصطلاحاً: البقاء عند القبور وغيرها تعظيماً لها، أو طلباً للبركة من أصحابها.

وحقيقة أمر العاكفين على القبور والأضرحة: أنهم قد شبَّهوا المخلوق بالخالق، وشبَّهوا الأضرحة ببيوت الله، وعكفوا عندها كما يعكف الموحِّدون في بيوت الله، ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يطلب إلا من الله جلَّ وعلا.

(١) سورة البقرة آية ١٢٥.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٠٦٥) ومسلم رقم (٢٨٤١).

حكم العكوف على القبور والأضرحة والأشجار وغيرها

هذا العكوف شرك أكبر إذا كان العاكف متقرباً إليها.

والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

❶ قول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾^(١)، فَمَنْ عَكَفَ

على الأضرحة والقبور فقد فَعَلَ فَعَلَ المشركين الذين يعكفون على التماثيل.

❷ قول الله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١١﴾ وَمَنْوَةَ النَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ ﴾^(٢)، قال مجاهد رحمه الله

في تفسير اللات: كان يلت لهم السويق^(٣)، فمات فعكفوا على قبره^(٤)، وهذا هو ما يفعل

العاكفون على الأضرحة والقبور.

وإد يقع شرقي مكة
وقعت فيه غزوة حنين

أسلموا حديثاً وعهدهم
بالكفر قريب

شجرة يعلق عليها
المشركون أسلحتهم
طلباً للبركة

السنن: الطرق:
والمراد سلككم كما
سلك من قبلكم الطرق
المذمومة

❸ حديث أبي واقد الحارث بن عوف الليثي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمَشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: (ذَاتُ أَنْوَاطٍ).

قَالَ: فَمَرَرْنَا بِالسِدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتَ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السِّنُّ، قُلْتُمْ

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ ءِالَٰهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَّجْهَلُونَ ﴾، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»^(٥).

فالمشركون يعكفون على آلهتهم يطلبون منها المدد والبركة، ويتقربون لها بأنواع العبادة،

فمن فَعَلَ كَعَلِهِمْ مع أصحاب القبور فهو مشركٌ مثلهم.

(١) سورة الأنبياء آية ٥٢.

(٢) سورة النجم آية ١٩-٢٠.

(٣) أي: للحاج، والسويق دقيق الحنطة أو الشعير، ولتته: خلطه وبثه بالسمن أو الماء.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥٢٢/٢٢.

(٥) أخرجه أحمد برقم (٢١٨٩٧)، والترمذي برقم (٢١٨٠).



أستخرج من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه خمس فوائد:

١. صعوبة انتزاع العادات من نفوس البشر.
٢. أن الاعتكاف من أنواع العبادة.
٣. يعذر الجاهل بجهله إذا ارتدع بعد العلم.
٤. تحريم التشبه بأهل الجاهلية من مشركين وغيرهم.
٥. جواز قول: الله أكبر عند التعجب.



التقويم



سؤال

١ ما معنى الاعتكاف؟ وأين يشرع؟

هو لزوم مسجد طاعة الله تعالى، ويشرع في مسجد من مساجده بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن والتفكير طلباً لفضل الله وثوابه.

٢ ما معنى العكوف؟ وما حكمه؟

هو البقاء عند القبول تعظيماً لها أو طلباً للبركة من أصحابها. وحكمه: شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

٣ ما حقيقة العكوف على القبور والأضرحة؟

هم قد شبهوا المخلوق بالخالق وشبهوا الأضرحة ببيوت الله، وعكفوا عندها كما يعكف الموحدون في بيوت الله، ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يطلب إلا من الله جل وعلا.

٤ ما حكم العكوف على القبور وغيرها؟ وما الدليل على ذلك؟

هذا العكوف شرك أكبر إذا كان العاكف متقربًا إليها.
والدليل: قول الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لِأَبِيهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} فَمَنْ عَكَفَ عَلَى الْأَضْرِحَةِ وَالْقُبُورِ فَقَدْ فَعَلَ فِعْلَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَعْكُفُونَ عَلَى التَّمَاثِيلِ.